مغامرات الجيل الضاحكة

٥

أشعب صيّاد الغزال

سيناريو : عفاف عبد البارى   رسوم : ولاء وهبى



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٥

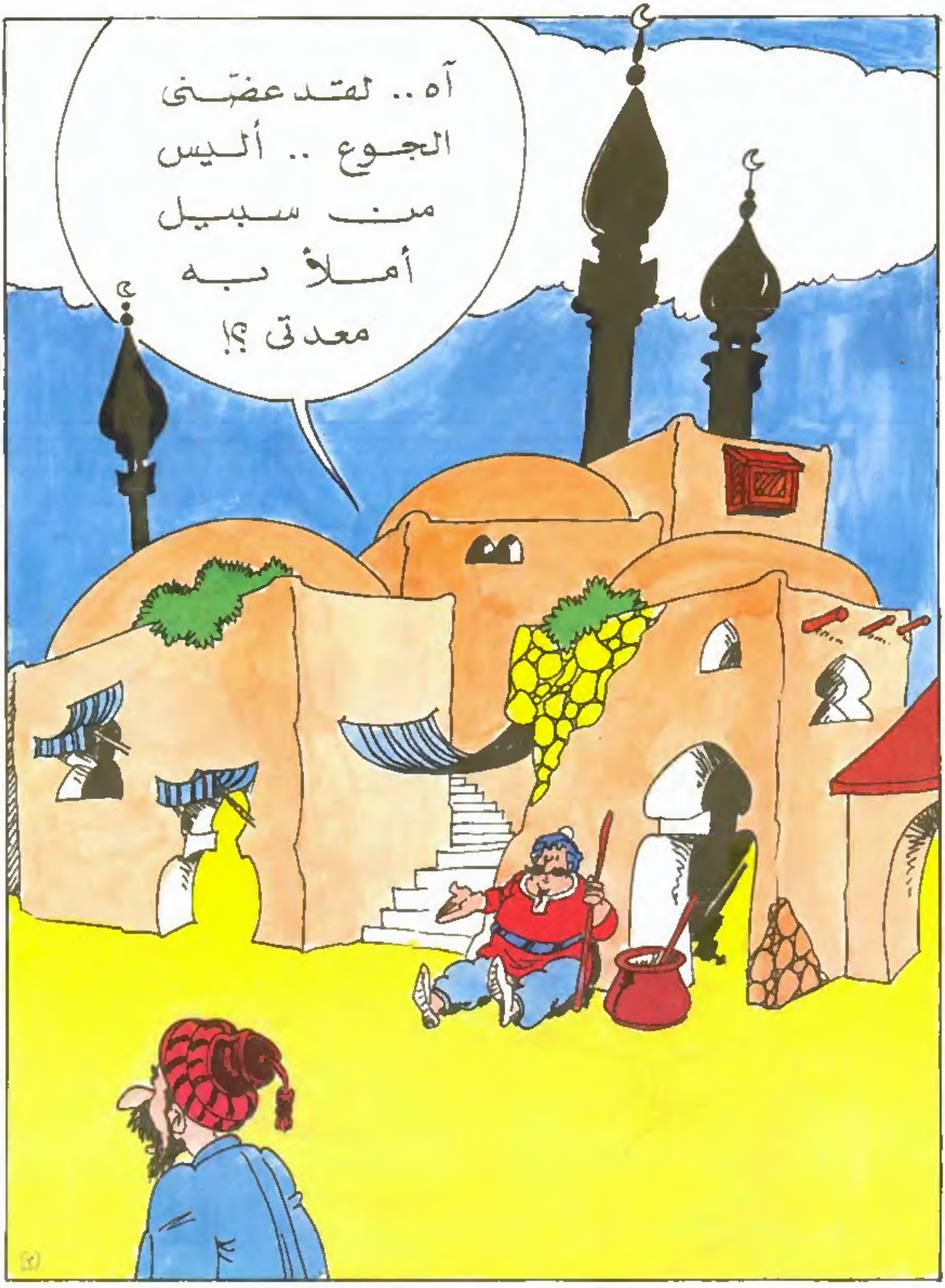
أشعب صيّاد الغزال

سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : ولاء وهبي

دار الجيل
بيروت - لبنان

اشتهر "أشعب" في تاريخ الأدب العربي بأنه كبير الطفيليين ...
والطفيليون هم هؤلاء الذين يحبون التطفل على الناس ..
يأكلون على موائد الغير ، ويفضلون الكسل على العمل ،
وتجدهم حيثما يوجد الطعام خاصة في الأفراح والأعراس ..
عاش أشعب في المدينة في القرن الأول الهجري .. وكان له
صديق مخلص هو "بنان" .. كانا يتطفلان معًا على الموائد ..
وكانت لهما قصص وحكايات ..




آه .. لقد عضني الجوع .. أليس من سبيل أملأ به معدتي ؟!

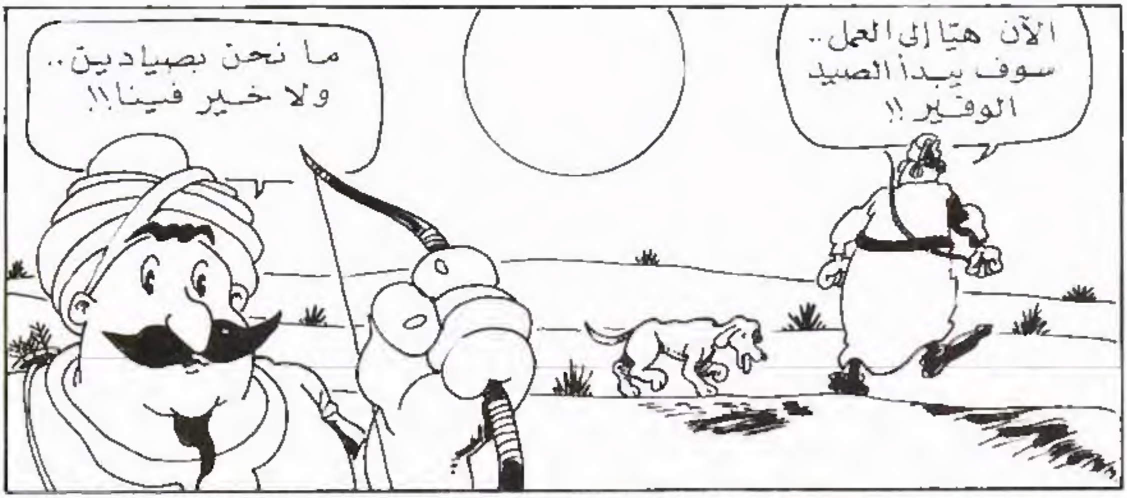

صباح الخير يا أشعبُ .. هل مازلت تجلس مكانك أيها الكسول ؟!
أين أنت أيها الصديق .. أكاد أموت جوعًا.. هل وجدت سبيلاً إلى الطعام .. وما هذا الذى تحمله ؟!


كما ترى .. إننى أعمل بالصيد هذه الأيام حتى لا أموت جوعًا مثلك .. هيّا شاركنى فى هذا العمل ..
لا.. إننى لا أجيد الصيد ولا القنص ..


ولكنك ستتعلم مع الوقت ..
أنا لا أملك ثمن القوس ولا السهم ..
إبحث عن شئ تملكه تبيعه وتشترى القوس والسهم !!
عشنا حتى هان الزمان وأصبحنا نعمل لنأكل .. هذا زمن العجب !!
لقد بعت خاتمى الذى تركه لى أبى لأشترى القوس و السهم .. سوف آكل طيورًا وغزلانًا .. طعامًا طازجًا شهيًا .. هيا إبحث عن شئ تبيعه !!
إذهب أنت .. سوف آكل معك مما سوف تصطاده!


لن أذهب .. سوف أجلس بجوارك حتى نموت جوعًا معًا !!
حسنًا .. سوف أبحث عن شئ أبيعه !!
إننى لا أملك إلا هذا الطبق ..وكنت أحلم دائمًا بأننى أملؤه بأشهى الطعام !!
سنشترى غيره بعد أن نبيع الغزلان والطيور ..
هل تشترى هذا الطبق؟ إنه طبق ثمين ورثته عن أجدادى !!
إنه يساوى الكثير !!


إنه لا يساوى أكثر من دينار !!
عظيم .. سوف يكفينى الدينار لآكل به يومين كاملين !!
هل جُننت .. ثم نعود للجوع مرة أخرى .. هيا الى بائع الأقواس !!
إن ثمنهما دينار كامل !!
لماذا ؟! هل هما رغيفان مملوءان باللحم ؟!
ادفع ! إنه ثمن مناسب !!


الآن هيا إلى العمل..
سوف يبدأ الصيد
الوفير !!
ما نحن بصيادين..
ولا خير فينا !!


لو بقينا فى بلدتنا ومعنا
دنانيرنا لأكلنا بها.. ولما أصابنا
كل هذا الجوع والعطش
والعذاب أيضًا !!


إنى لا أرى غزلاناً ولا حتى فئرانا!!
انتظر قليلاً.. نحن ما زلنا فى أول النهار!!


لابد أنه شم رائحة صيد.. هيا ننطلق لنرى بأنفسنا!!
هاو.. هاو!!


ها هو ذا الغزال .. سيكون طعامنا اليوم شهيًا .. سنصنع وليمة كبيرة يا "أشعب". أسرع إرم السهم هيا !!
هيا.. إرم أنت .. إنك قد تعلمت الصيد قبلى !!
طاش سهمك !! الآن جاء دورى !!
سوف أصيبه أنا !!
ياللحسرة .. لقد أصاب السهم الكلب المسكين !!


أنظر، هذا هو ذا كل ما استطعت صيده يا "أشعب".. كلبنا العزيز!
قلت لك إننا لا نصلح للصيد، لقد هرب الغزال ومات الكلب، ولو بقيت معنا نقودنا ما جرى لنا ما جرى!
أنت لا تنتهي من الشكوى.. الوداع يا "أشعب"!
يقول لي وداعًا بعد أن فقدت ثروتي.. الآن ليس أمامي إلا الموت جوعًا!!


ما هذا؟
ما هذا؟
قبحك الله .. أيقظتني
من أجمل الأحلام ..
آه . لو وضعت يدي
عليك ؟!


آه.. آه.. هذا
هو ذا الصيد
الذي
أتقنه !!


أهلاً أبا زيد .. أين أنت
يارجل؟ لقد غبت عنا كثيراً،
تعال معي إلى
البيت !!


لعن الله النّسيان.. طبعًا "أبو عبيد". كيف حال والدك؟!
ولكنني لست "أبا زيد". إنني "أبو عبيد"!
لقد توفي منذ عام!
إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد كان خير أصدقائي.. واأسفاه!!



إهـدأ بـالله .. لا تمزق ثيابك فـهـذا أمـر الله !!
لابد أن أدعوك لتقضى اليوم عندى .. هيّا معى إلى منزلى !!
ولكن .. إن الطعام فى المطعم أشهى وألذ .. تعال إلى أفضل مطعم عندنا !!
كل واشكر
سنجد هنا طعامًا شهيًا !
ولكن الطعام هنا ثمنه مرتفع عليك ياصديقى !!
ولكنك إبن صديقى . ويجب أن أكرمك .. تعال أيها السّاق !!


أحضر طعامًا من كل الأنواع التي لديكم!


لا تنس أن تحضر الحلوى الشهية من كل الأصناف!!


لقد كان الطعام شهيًا.. لم يبق إلا الماء المثلج.. إنتظرني هنا، وسوف أعود إليك به فورًا!!



نحيّيك الله
يا "بتّان" .. لو كنت
معى الآن لعرفت
نوع الصيد الذى
أحسن القيام به !!
كل
اشكر



آه! آه!
خذ!


ومرت الايام..
طاخ!
طاخ!
بوم!
فرح .. فرح .. هذا صوت فرح !!
طبول الفرح .. والله لقد فُرِجت يا أشعب!!
بوم!
بوم
لابد أنه فرح من أفراح الأسر الكبيرة!!
بوم!
طاخ!


وكان بينه وبين الفرح سور حصين ..
آه ... كيف أنجح فى الدخول إلى هذا الفرح ؟!!


ألـيس للعروس أحد من الأقارب فى مكان بعيد؟!
نعم.. إن لـها شقيقًا فى "اليمن"!
إسمه "علي"!
وهو لم يحضر الحفل اليوم!!
من علي إلى شقيقة العروس
هذه الفكرة ستنجح بالتأكيد!
طاخ!
طاخ!
طاخ!
من الطارق؟
إننى رسول من اليمن.. معى رسالة للعروس!!


افتحوا الأبواب .. مرحبًا بالرسول .. أين الرسالة ؟!
لقد أتيت من مكان بعيد .. وأنا متعب وجائع .. فهل تريدني أن أتحدث قبل أن آكل !!


تفضل .. هاهو ذا الطعام !!


هذا ما أتيت من أجله !!


ماذا تريد الآن ياسيدى؟ أين الرسالة؟
ليس قبل الحلوى والفاكهة!!
هذه فرصتك يا "أشعب"! لا تضيّعها!!
(٣٣)


الآن هـات الرسالة!
هـاهى ذى !!
ماذا يقول "علىّ" فى رسالته ؟!
هل أرسل هدية للعروس؟
ما هذا ؟ إنها ورقة بيضاء !!
لقد كان ابنك ف عجلة من أمره .. فلم يستطع أن يكتب الرسالة !! فبعثها بيضاء !!
؟!


ها.. ها.. ها.. ها..
يالها من حيلة .. والله
إنه طفيلي ظريف !!


وكان قاضي
المدينة حاضراً..


أيها الحـراس ... إتبعوا هـذا الفضولى وأحضروه إلى بيت الحُكم !!


طاخ!
طاخ!
طاخ!



من يقرع الباب فى هذه الساعة !
إفتح نحن جنود المدينة ..
ماذا تريدون ؟
هيا معنا إن القاضى يطلبك !!


هيه هيه



ها ها ها ها ها ها
ماذا فعلت .. لو أعرف ما هي جريمتي .. إنني لم أفعل شيئًا إلا الأكل اليوم !!
هل أظل مسجونًا هنا بدون أن أعرف تهمتي ؟!
سوف تبقى هنا حتى يحضر القاضي كما أمرنا !!


سوف ترون اليوم متهما من نوع غريب .. إنه يأكل حراما في حرام .. أيها الجنود أحضروا "أشعب"!
الآن جاء وقت الحساب!


كيف يارجل تأكل أكلاً حراماً !!
والله يامولاى ما أكلت فى حياتى إلا حلالاً !!
أيها الكاذب .. لقد رأيتك بنفسى وأنت تأكل اليوم بدون دعوة!


ألا تعرف يا مولاى أن صاحب الوليمة يقول دائمًا للطهاة زيدوا من الطعام فقد يأتينا من نريده ومن لا نريده .. وأنا يا مولاى هذا الذى لا يريده !!
إذهب قبحك الله .. وإياك أن تعود لهذا مرة أخرى !!

تمت

أشعَبُ صَيَّادُ الغَـزَال

أشعَبُ هوَ كَبِيرُ الطّفَيلِيّين ، هؤلاءِ الذين يَأكلونَ عَلى مَوائِدِ الغَير .. وَيُفَضّلونَ التّطفّلَ عَلى العَمَل ..

وَفي هَذِهِ القِصّة .. لَم يَجد أشعَبُ سَبيلاً لِلحصُولِ على لقمَة العَيش ... إلاّ عَن طريـق الصّيـدِ في الصّحـرَاء ..

فكَانَت هَذِهِ المغَامَرةُ الضّاحِكَة .. الظّرِيفَة !




BIRD
BLUE